Adonis Among Virility and the Feminization of the world

Dr. Yousef Hamed Jaber*
Nour Faisal Makhlouf**

(Received 13 / 4 / 2023. Accepted 18 / 7 / 2023)

□ ABSTRACT □

This research is based on the assertion that language/writing relies on creativity and creation, and therefore it is viewed from this perspective as a human creativity, whether it be from a woman or a man, the search for a woman's position should be from within the language, because language is enough to guide us to the human vision of the world, and the distinction between the man and the woman depends on visions and contents rather than division and divergence, since they both share one root which is the language, and since the feminist discourse is not limited to the female literature, it rather includes what women or men write about women issues, women's suffering within the society, her psychological issues and her constant conflict with the culture that considers her as a subordinate and eliminates her rights.

The choice of Adonis relies heavily on him being a poet and an intellectual concerned in one way or another in human issues generally and in women issues specifically, as he considers her the gateway allowing the openness to freedoms and social justice, also, because women issues (from Adoni's perspective) is one of the most important issues in society, hence, the Arab mind set should address it, as women issues have not been addressed since the renaissance except in less radical, less bold and less profound way than in have been the past.

Key words: Writing , Virility, Feminization**.**

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Professor - Arabic language and Literature Department- Tishreen University- Lattakia-Syria.**
** **P.HD student, Arabic Department-Faculty of Arts- Tishreen University- Lattakia-Syria.**

الفحولة وتأنيث العالم في شعر أدونيس

د. يوسف حامد جابر*

نور فيصل مخلوف**

(تاريخ الإيداع 13 / 4 / 2023. قبل للنشر في 18 / 7 / 2023)

□ ملخّص □

يقوم البحث على التأكيد أن لغة الكتابة، قائمة على الإبداع والخلق، من ثمّ ينظر لها من هذه الزاوية بوصفها إبداعاً، إنساني سواء صدر عن امرأة أو رجل، فالبحث عن موقع المرأة يجب أن يكون من داخل اللغة؛ لأن اللغة هي الكفيلة بإرشادنا إلى رؤية الإنسان للعالم، والخصوصيّة بين الرجل والمرأة قائمة على الرؤى والمضامين، لا على التقسيم والاختلاف، كونهما معاً يعتمدان مصدراً واحداً، هو اللغة، وكون الخطاب النسوي لا يقف عند حدود الأدب الذي تكتبه المرأة بل يتضمن ما يكتبه الرجل أو المرأة فيما يخص قضايا المرأة، ومعاناتها في المجتمع، ومشاكلها النفسية، وصراعاتها المستمرة مع ثقافة عملت على تبعيتها، وإلغاء حقوقها الإنسانيّة.

وتم اختيارنا أدونيس بوصفه شاعراً ومفكراً معنياً بشكل أو بآخر بقضايا الإنسان، والمرأة على نحوٍ خاص، ولأن قضية المرأة (برأي أدونيس) من أهم القضايا التي يواجهها المجتمع، وعلى الفكر العربي أن يعالجها، فموضوع المرأة لم يعالج منذ عصر النهضة حتى اليوم إلا بشكل أقل جذرية وجرأة وعمقاً من المعالجات التي تمت في الماضي.

الكلمات المفتاحيّة: الكتابة، الفحولة، التأنيث.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذ. قسم اللغة العربية. كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة. جامعة تشرين. اللاذقية. سورية.**

** **طالبة دكتوراه – كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية، جامعة تشرين. اللاذقية. سورية.**

مقدّمة

كان لا بدَّ من اللجوءِ إلى اللغةِ بوصفِها أهمَ أداةٍ فاعلةٍ ومؤثرةٍ في الثقافةِ المجتمعيّةِ لتأسيسِ بنيّةٍ سلطويّةٍ قائمةٍ على التذكير، فقد " صنعَ البطاركةُ اللغةَ واستخدموها لأغراضِهم الخاصّة وما زالوا لغاية اليوم؛ لهذا تمَّ إقصاءُ النّساءِ عن الإنتاجِ اللغويّ مما جعلهّنَ عاجزاتٍ عن إنتاجِ المعنى والمدلولاتِ الأنثويّةِ ضمنَ الخطاب اللغويّ، إذ ظلّتْ اللّغة بوصفِها إنتاجاً فنيّاً مُلكيّةً خاصّةً بهم ودونهن، وكلُّ فعلٍ تجاوزيّ إنّما هو تعدٍّ على الحقوقِ واغتصابٌ للشرفِ والعرضِ، وانتهاكٌ لحرماتِ الآباءِ والأجدادِ المقدّسةِ"[1] . فالسلطةُ الدينيّةُ كونها سلطةً ذكوريةً، أعطتْ الرجلَ شرعيةً أكبر لإنتاجِ خطابِ هيمنةٍ على المرأةِ وجعلِها الطرفَ الأضعفَ، والمهمشَ، وربطتْ اللغةَ بالجنسِ، ليصبحَ حضورُ رجلٍ واحدٍ يلغي وجودَ مجموعةٍ من النساءِ، فاللغةُ ليستْ ظاهرةً لوحدِها، بل هي تابعةٌ للعاداتِ والتقاليدِ، وأخطر ما تمثّله بوجهِها الذكوري هو ظهورُها باللباسِ الديني جاعلةً منه غطاءً أيديولوجياً لشرعنتِها.

ولما كانتْ قضيةُ المرأةِ مرتبطةً بشكلٍ أو بآخر بخلخلةِ النظامِ البطريركيّ الذكوريّ؛ كان لا بدّ لها أن تعتمدَ السلاحَ الأهمَ الذي اعتمدَه الرجلُ لترسيخِ البعدِ الذكوريّ للثقافةِ، وكان التحدي الأكبر أنّ هذه اللغةَ قد صُبغتْ أيضاً بالصبغةِ الذكوريّةِ، فهي تحاربُ بسلاحٍ ذكوري(كما هو سائدٌ). وقد أسهمتْ الحركات النسوية في تعزيز فكرة جنسانيّة الكتابةُ وتقسيمُها إلى أدبٍ نسوي وأدبٍ ذكوري. وقد اعتمدتْ تلك الحركاتُ النسويةُ في تأييدِها لفكرةٍ جنسانيّةِ الكتابة عدّةَ منطلقات منها :

" – وجودُ المرأةِ والرجل في الحياةِ كلُ واحدٍ يمارسُ وظيفةً مختلفةً عن الآخرِ ممّا يجعلُ طريقةَ التعبيرِ وتقنيةَ الكتابةِ مختلفةً بشكلٍ أو بآخر.

– من منطلقٍ ثوريٍّ بسببِ هيمنةِ الثقافةِ الذكوريةِ وتهميشِها لصوتِ الأنثى.

– من منطلقٍ بيولوجي يقبلُ بسيادةِ الذكورةِ وأولوياتها مقابلَ خصوصيةِ الأنوثةِ.."[2]

ويبقى السؤالُ هل تأنيثُ العالمِ رهنٌ بتأنيثِ المؤنّثِ؟! المؤنثُ الذي رضخَ للمفاهيمِ الذكوريّةِ واللغةِ الذكوريّةِ، تابعاً القاعدةَ السائدةَ القائمةَ على تذكيرِ المؤنثِ، ففي مجتمعٍ ذكوري بمفاهيمِه وقيمِه وقوانينِه وسياساتِه؛ لا بدَّ أن تسيطرَ تلكَ الذكوريةُ على عقلِه ووجدانِه ومن ثمّ اللغة الحاملة لهذا الوجدانِ.

فهل تأنيثُ العالمِ لغوياً (أي في اللغةِ والكتابةِ) يتيحُ للأنثى حضوراً أجدر في الحياةِ أم أنّ إعادةَ اعتبارِ الأنثى في الحياةِ قد يعيدُ حضورَ التأنيثِ لغوياً (في اللغةِ والكتابةِ)؛ كل ذلك ردّاً على عنصريةِ الكتابةِ الذكوريةِ، التي جعلتْ الحضورَ الأنثوي حضوراً (جندرياً)، تابعاً، متطفلاً على الذاتِ الذكوريةِ كونها الأصل.

مشكلة البحث:

تتحرّكُ هذه الدراسةُ في أفقِ تساؤلي: هل تعزيزُ فكرةِ الأنوثةِ في أشعارِ أدونيس كفيلة بإسقاطِ تهمةِ الفحولة عنه التي اتهمَه فيها الغذامي؟!

---

[1] ليندي عبد الرحمن عبيد. تمثيلات الأدب في الرواية النسوية العربية المعاصرة، ط1. فضاءات للنشر والتوزيع ، الأردن، 2007، ص188.

[2]انظر: نادية مباركية– عفاف هوام. الكتابةالنسوية من السلطة الذكورية إلى المتخيل الأنثوي رواية (قيدالفراشة) لشرينسامي أنموذجاً، رسالة ماجستير ، إشراف: لزهر فارس. الجزائر جامعة العربي 2017/2016، ص26.

هل توجّهُ أدونيس نحو تحريرِ اللغةِ من فحولتِها كفيلٌ بتحريرِ المرأةِ من عبوديتِها واستلابِها؟!

أهمية البحث وأهدافه:

التأكيدُ على أنّ النّصَّ لا يأخذُ أهميتَه من جنسانيّتِه بل من قيمتِه الإبداعيّةِ واللغويّةِ، والأنوثةُ هي نسقٌ يقابلُ الفحولةَ ولا تختصُ بجنسٍ معينٍ، وهذا ما سعى البحثُ لتأكيدِه من خلالِ الاستدلالِ على النسقِ الأنثوي المضمرِ أو الظاهرِ في قصائدِ أدونيس.

منهج البحث:

يَعمدُ البحثُ إلى التوسّلِ بالمنهجِ الوصفي التحليلي، من خلالِ قراءةِ نصوصِ أدونيس الشعرية وفقَ سياقِها الفكري الدلالي، للإجابةِ عن تساؤلاتِ البحثِ حول الفحولةِ وتأنيثِ القصيدة.

الدراسات السابقة:

لقد أفادَ البحثُ من الدراساتِ النظريةِ التي خاضتْ في المجالِ نفسِه، أو اقتربتْ منه، ولعلّ أبرز هذه الدراساتِ:

الغذامي، عبد الله. تأنيث القصيدة والقارئ المختلف

أبو ريشة، زليخة. أنثى اللغة، أوراق في الخطاب والجنس.

الفحولة وتأنيث العالم في شعر أدونيس

إنّ تذكيرَ اللغةِ؛ وعلى وجهِ الخصوصِ لغةُ الكتبِ المقدسةِ، أسهمَ إسهاماً كبيراً في ترسيخِ السلطةِ الذكوريةِ، " ليتدنّى بالمرأةِ خصائصياً حدّ التشييء، ويتعالى بذكوريته حدَّ التأليه"[3] وتغييبُ المرأةِ لغوياً جعلَها مكبوتةً تكتبُ بلغةٍ غيرها "لهذا تظلُّ تنتقلُ من عالمٍ تصوري لآخر، هو في مجموعِه مصاغٌ رجولياً بالمعنى السياسي للكلمة"[4]، ولعلَّ لغةَ الكتبِ المقدّسةِ بما فيها القرآن الكريم، لغةٌ ذكوريةٌ مشبعةٌ بالأفكارِ الإلغائيةِ والتسلطيةِ، في تفضيلٍ صريحٍ وواضحٍ لقوامةِ الرجلِ على المرأة، "إنّها تسبحُ في فضاءِ النّصِّ القرآني، بشكلٍ هوامي، كما يبدو ذلك على الصعيدِ العلمي.. تعيشُ في تاريخٍ بلا تاريخ (تاريخٌ مدوّنٌ ضدَّ جسدِها الإنساني)، وتحلّقُ في هامشِه، باعتبارِها الجسدَ الناشزَ الذي يحتاجُ لتقنيةٍ ضبطيةٍ متواصلةٍ: وهي تحضرُ كجسدٍ مقموعٍ ومدفونٍ في الحياةِ، وتغيبُ كعقلٍ، في حضرة الذكوري السياسيِّ، تعيشُ قلقاً أوتراجيديا الكتابةِ التي تعرّيها أكثر من الداخل، إذ تجعلها جسداً خارجياً، لا يسترُه سوى طغيان الرجل، وهي تشكّلُ حالةَ الطبيعةِ الوحشيةِ (اللاكتابة) التي ترفضُها الثقافة، لا لتساهمَ في إخصابه، إنّما لتؤكّدَ مأساويةَ الكوني، داخل الثقافة هذه، من خلال حضورِها. هكذا تعيشُ بؤسِها الميتافيزيقي، ولغتِها المتوعدة .."[5]

وقد أصّلَ اللغويون العربُ القدماء للصيغة الذكورية " فعبّروا عن الإنسانِ بالرجلِ، على طريقةِ الذكوريين الغربيين، وطغتْ هذه الصيغةُ على معاجمِهم مع أنّ العربيةَ تفرّقُ بدقةٍ بين مفرداتِ إنسانٍ ورجلٍ وامرأةٍ. والإنسانُ لفظٌ مستوٍ، أي مشتركٌ للجنسين ولذلك لا يؤنّث إلى "إنسانة" لأنّه متضمّنٌ للتذكيرِ والتأنيثِ معاً فيقال: هذا إنسانٌ وهذه إنسانٌ. وفي شروحهم للمفردات يهملُ المعجميون "إنساناً" ويستعملون رجلاً فيقولون: رقدَ الرجلُ أي نام، أكلَ الرجلُ أي تناولَ طعاماً.... وتعزّزتْ هذه النزعةُ في العربيةِ الحديثةِ بتأثيرِ اللغاتِ الأوروبيةِ وهي لغاتٌ ذكوريةٌ خالصةٌ لنشوئِها في

---

[3] **د.محمد فكري الجزار. معجم الوأد، النزعة الذكورية في المعجم العربي (في تحليل الخطاب المعجمي)، ط1. إيتراك، 2002ص117**

[4] **إبراهيم محمود. الجنس في القرآن،ط2. رياض الريس، 1998، ص147-148**

[5] **نفسه، ص148.**

مجتمعٍ أبوي مكتملٍ، ولذلك لا تفرّقُ بين إنسانٍ ورجلٍ تستعملهما بمعنى واحد فيترجمُها المترجمون على حالها الأصلي فيقولون: لو أن رجلاً طلعَ من هذه الزاويةِ، ويقصدون إنساناً.."[6]

يأخذنا ذلك للتساؤلِ هل كلُّ كتابةٍ حولَ المرأةِ تندرجُ تحتَ مسمى الكتابةِ النِّسْوِيّةِ؟

هل الكتابةُ في الفكرِ النسوي حكراً على النساءِ؟ ألا يمكنُ للرجلِ أن يتبنى أفكاراً نسويةً ويكتبُ بحسٍّ نسويٍّ؟

وهل كان النتاجُ أو التراثُ الأنثوي في الأدبِ نتاجاً نسوياً؟!

يمكننا الآن أن نعرّفَ الكتابةَ بأقلامِ النساءِ على أنّها كتابةُ الأنثى، علماً أنّ هذه التسميةَ لا تذكر شيئاً عن طبيعةِ هذه الكتابةِ قط، ويمكننا تعريف الكتابةِ بأنّها نسويةٌ عندما تتّخذُ موقعاً واضحاً مناهضاً للأبوية، ومناهضاً للتحيّزِ الجنسي.[7]

من الطبيعي أن يكونَ لكلٍّ من الرجلِ والمرأةِ ذات مختلفة عن الأخرى، ونظراً لأن المرأة هي الرحم الذي احتوى الرجلَ؛ فلعلها كانت الأقدرُ على فهمِ ذاتِه، فالذاتُ النسويةُ تفضّلُ العلاقةَ بالجنسِ الآخرِ " وهو أمرٌ لا تستطيع الذاتُ الذكوريةُ فعلَه أو القيامَ به. هذا التفضيلُ للذّاتِ الذّكوريةِ بوصفِها شريكاً في الحوارِ من جهةِ الاغترابِ الثقافي، يشير أيضاً إلى جوانبَ أخرى مختلفةٍ للذاتِ النسويةِ. فالنساءُ تعرفنَ الجنسَ الآخرَ أفضل ممّا يعرفُه الرجالُ، حيث كانت أمهاتهم منذُ الولادةِ، لقد غذّتْه من جسدِها الخاص، وهي تعاني منه في داخلِها أثناء فعلِ الحبّ"[8]

ورغم ذلك فإنّ اللافت للنظرِ أنّ الرجلَ قد انفردَ بالتعبيرِ عن حالِ المرأة، بحكمِ سيطرتِه على الثقافةِ واللغةِ معاً، سواء بلسانِه أم منتحلاً لسانَها، ويبقى السؤالُ هل استطاعَ الرجلُ عندما تحدّث بلسانِ المرأةِ أن ينقلَ عوالمَها الداخليةَ، أو قال ما تتوقُ لقولِه حول أنوثتِها البكماء؟ هل نزعَ عنه عباءتَه الذكوريةَ واقتربَ من مواطنِ اغترابِها؟ تلك الأماكن التي مازالت المرأة / الكاتبة تكتب ملامحَها بخطوطٍ سبق أن خطّها الرجلُ عنها، فما كانت إلا صدى لصوته، الذي أبقاها بعيدةً بشكلٍ أو بآخر عن جوهرِ ذاتها "لأن (الثقافةَ تحرمُ الجسدَ المؤنثَ من حقِّه اللغوي – العقلي وتحصرُه في حقلٍ دلالي واحدٍ لا يغادره ولا يخرج عنه، إلا إلى متاهاتِ الإقصاء والإلغاء)، وعليه تصبحُ أيةُ كتابةٍ من قبل المرأةِ عن جسدها، ضمنَ سياقاتٍ وأنظمةِ هذه الثقافة المتموضعةِ في ذهنية الفحولة، معارضة ومخالفة، وتعملُ على تخريب الذائقةِ السردية الذكورية المحفورة عمقياً في الذاكرة الجمعية"[9]

إنّ الكتابةَ تفجيرٌ للمكبوتِ، للهواجس، والرغبات، للأحلام، والأماني، إنّها إعادةُ تشكيلِ الذاتِ بعد تفريغها المخفيّ الكامن في أعماقها، إلا أنَّ الكاتبةَ العربيةَ عموماً " ما تزال أسيرةَ مفاهيمَ ذكوريّة ولغة ذكوريّة برغم نضالِها الجسديّ والأدبيّ من أجلِ المرأة؛ إذ ما تزال أطروحةُ اللغةِ غير الجنسويّة رهينةَ جدرانِ الاجتماعيّ الذي تتكئ عليه بقوةٍ ودونما وعي، أولئك النساءُ اللواتي يحاولن اجتراعَ الجديد، وتقويضَ المهترئ من قيمِ الحاضر والماضي. وأمثلة ذلك لا تُحصى، فالقاعدةُ العامّةُ هي تذكيرُ المؤنثِ، والاستثناءُ القليلُ هو تأنيثُ المؤنث. ليست اللغةُ في استخدامِها – مذكرة لا لأنّ العالمَ الذي يستخدمُها مذكّر.. قِيَمُه مذكّرةٌ، وسياساتُه مذكرةٌ، وقوانينه مذكّرةٌ.. وعقلُه ووجدانه مذكّران وهما موجّها اللغة." [10] وهناك عددٌ من الكاتباتِ كتبن بروحٍ ذكوريةٍ تقمَّصْنَ فيها سلطةَ الرجلِ وعقليته، معتقداتٍ أنهن بذلك فقط

---

[6] هادي العلوي. فصول عن المرأة، ط1. 1996، دار الكنوز الأدبية، 36 –37.

[7] انظر: العلوي، هادي. فصول عن المرأة. ص216

[8] د. محمد بكاري. أرخبيلات ما بعد الحداثة، رهانات الذّات الإنسانية: من سطوة الانغلاق إلى إقرار الانعتاق. ط1. الرافدين، لبنان ، بيروت، 2017 ص350

[9] أسامة غانم .سرديات الجسد والإيروتيكا، ط1. دار الحوار، 2019 ص96

[10] زليخة أبو ريشة. أنثى اللغة، أوراق في الخطاب والجنس. دار نينوى، 2009، ص74.

يستطعن إثباتَ حضورهن اللغوي والإبداعي، ولكن تبقى القيمةُ الأهمُ للكتابة هي تفريغُها لمكنوناتِ ذاتها الإنسانية سواء رجلاً أم امرأةً، بحثاً عن الهوية، وهنا تتحققُ "أسبقيةُ الجسدِ على النصِّ، بمعنى أنّ النصَّ يخرجُ من جسدٍ لا هو بالأنثى ولا بالذكر، وهذه الرؤيةُ تقعُ ضمنَ الشفرةِ الرمزية التي تعتمدُ على الجسدِ الإنساني بوصفِه كلية النص، وبهذه العمليةِ ينتج النصُّ المشفر."[11] فالنصُّ لا يأخذُ أهميته من جنسانيته بل من قيمتِه الإبداعية واللغوية والفكرية.

فلم تكن المرأةُ وحدَها من ناهضَ ما يهمشها ويلغيها ، بل لطالما علتْ أصواتٌ ذكوريةٌ للتعبيرِ عن واقعِ المرأة العربية، ولكن بقيتْ معظمُ تلك الأصواتِ حبيسةَ الصورةِ الخارجية لهذا الواقع، ولم تطرقْ بابَ الذات الداخلية، ذلك الباب الذي لطالما بقي موصداً، عصياً، وملتبساً حتى على المرأةِ الكاتبةِ نفسِها، ليبقى الجوهرُ مخفياً بأعماق تلك الذات. " فالكتابةُ هي لحظةُ المواجهةِ للإنسان رجلاً كان أم امرأة، إنها اللحظةُ التي تستكنهها المرأة لفهمِ الأشياءِ حولها، فيتحولُ النصُّ الإبداعي إلى ذات أنثوية مقابلة لذاتها، تعكسُ حقيقةَ الذاتِ وحقيقةَ الكون"[12]

إنَّ كشفَ تبعيةِ نص إبداعي ما لمذكرٍ كان أم مؤنثٍ، بعد تعميةِ اسمه، معتمدين على اللغةَ لكشفِ جنسه، أمرٌ إشكالي وفي غاية الصعوبة، كون الكاتب أو الكاتبة قد يتعمّدان استخدامَ أسلوبِ الآخر النفسية، وقد يبدعان في قراءة هذا الآخر، فقيمةُ أي خطابٍ تعتمدُ على ثقافةِ المبدع، والمرحلةُ التاريخيةُ التي يعيشها، وموروثه الفكري والاجتماعي، وتجربتُه الإبداعية، ورواسبه النفسية، والقضايا الفكرية التي يتبناها. فحينما " نتحدثُ عن (الشعرِ والتأنيث) يجب أن ننتبهَ إلى مسألةٍ مهمةٍ وهي أن (التأنيثَ) ليس فعلاً محصوراً ومحدداً على المرأة، والشعرُ والتأنيث لا يعني ولا يرادف عبارة (الشعر والمرأة). فالتأنيثُ لا ينحصر –فحسب– فيما تفعله المرأةُ أو يصدر عنها هي تحديداً بما أنها أنثى. إن التأنيثَ مرتبطٌ بالخطابِ اللغوي فهو نسقٌ ثقافي يصدر عن الرجال كما أن التذكير نسق ثقافي آخر يصدر عن النساء مثلما عن الرجال"[13]

إن الأنوثةَ لا تقفُ عند حدودِ الأدبِ الذي تكتبه المرأة كما ذكرنا سابقاً بل تتضمنُ ما يكتبه الرجلُ أو المرأةُ بما يخص قضايا المرأة ، إذاً نسويةُ الخطاب تعتمد على توظيفِ اللغة في معالجةِ قضايا المرأة، بعيداً عن جنسِ الكاتب.

ولأنّ الشعرَ في " ماهيته حفرٌ في جسدِ اللغة.. يفجّرُ الشعرُ اللغةَ، ويفتح شظاياها مسارات جديدة لقول حقيقة العالم"[14] اعتمدَ البحثُ نصوصاً شعريةً حاولت الإجابة عن الأسئلة الآتية: هل دخولُ أدونيس إلى عالمِ المرأة يسقطُ اتهام الغذامي، لشعره، بالفحولة؟! لتكون الإجابة عن هذا السؤال مدخلاً لمعرفة توجهاتِ أدونيس الفكرية تجاه الثقافةِ الفحولية.

لم يقتصرْ اتهامُ الغذامي على أدونيس بل وجّه الاتهام أيضاً إلى أبي تمام والمتنبي ونزار قباني[15]، مؤكداً على اكتشافِ "ما تنطوي عليه نصوصهم من أنساقٍ مضمرةٍ تنبئُ عن منظومةٍ طبقيةٍ / فحولية / رجعية/ استبدادية، وكلّها أنساقٌ مضمرةٌ لم تكُ في وعي أيَ منّا، ونحن وهم ضحايا ونتائج لهذه الأنساق. وظلّتْ هذه الأنساقُ اللاإنسانية واللا حضارية تتسرّبُ في ضميرِنا الثقافي، دون كشفٍ أو ملاحظة، حتى لنجدَ تماثلاً مخيفاً بين الفحلِ الشعري والطاغية السياسي والاجتماعي، ممّا هو لبُّ النسقِ وبؤرته غير الملحوظة. ولقد آن الأوان لممارستِنا النقديةِ بأن تتحرّكَ باتجاه نقدِ الخطابِ

---

[11] هيثم. سرحان. خطاب الجنس: مقاربات في الأدب العربي القديم. ط1، الدار البيضاء، 2010، ص58.

[12] د. هويداصالح . نقد الخطاب المفارق، السرد النسوي بين النظرية والتطبيق، ط1. رؤية للنشر والطباعة، 2014. ص150.

[13] الغذامي، عبد الله. تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، ط1. المركز الثقافي العربي ص71

[14] د.إسماعيل مهنانة .العرب ومسألة الاختلاف، مآزق الهوية والأصل والنسيان. دار الأمان ، الرباط 2014. منشورات الاختلاف/ منشورات ضفاف. ص21

[15] انظر: عبد الله الغذامي. النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ط1. الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2010. ص178

الإبداعي، من بوابةِ النقدِ الثقافي لتكشفَ ما يحملُه الإبداع، من جمالياتٍ نسلُّم بها ولكن قبحيات نسقية لم نكن ننتبهُ لها"[16] . إن اللغةَ تتمتعُ بسماتِ الفحولة، القائمةِ على إلغاء الآخر، وتمجيدِ الذات، والفحولُ في معجم ابن منظور هم الرواةُ، ومن عارض شاعراً فغلبَ عليه، وامرأة فحلة أي سليطة[17]، وارتبطَ هذا المصطلحُ بطبقاتٍ فحول الشعراء " كما يحيلُ على ارتباطِ المصطلح بتوظيف اللغةِ توظيفاً جمالياً يبتعد بها عن دلالاتها المعجمية إلى دلالاتٍ جديدة تولّدها العلاقاتُ التي تجمعُ بين المفرداتِ في النصِ الشعري"[18]، ولكن يبقى هذا التوظيفُ الجمالي له طابع الذكورة، فطريقُ المرأة " إلى موقعٍ لغوي لن يكونَ إلا عبرَ المحاولةِ الواعية نحو تأسيسِ قيمةٍ إبداعية للأنوثة تضارع الفحولة وتنافسها، وتكونُ عبر كتابةٍ تحملُ سماتِ الأنوثة وتقدمها في النص اللغوي لا على (استرجال)، وإنما بوصفها قيمة إبداعية تجعل (الأنوثة) مصطلحاً إبداعياً مثلما هو مصطلح (الفحولة)."[19] فتأكيد الغذامي أنّ اللغةَ تاريخياً هي مؤسسةٌ ذكوريّة، يعني أن المرأةَ غير معنية بهذه المؤسسة، علماً أنّ تغييب المرأة لم يقتصرْ على إلغاءِ حضورِها لغوياً، وإنما جسدياً أيضاً، ليؤكدَ لنا أنّ الأنوثةَ تكتسبُ جاذبيتها وحضورها في المخيال الثقافي كون الثقافةِ الذكورية لا تقبلُ واقعيةَ/ الجسد المؤنث، لذلك تسعى هذه الثقافةُ لأن تبقي التأنيث وهمياً، قصياً، أي أن يبقى مجازاً ومادةً للخيال. من هنا تنتهي جاذبيةُ الأنثى بمجرد تحولِها إلى واقعٍ محسوس[20] ، فالجسدُ المؤنثُ هو حضورٌ ذهني يتأرجحُ بين ثنايا اللغةِ، وهذا التاريخُ الراسخ القائم على تهميشِ المرأة كونه أطرها في صورةٍ تضمُّ " أربعةَ نماذج كلية معلقة في الفضاء اللغوي والتاريخي لثقافة العصر الجاهلي، وهي لا تنتهي مع ذلك العصر بل تستمر وتتكرر في كل العصور والثقافات عربياً وعالمياً– وإن بصورٍ تتنوع وتختلف ظاهرياً، وتتحدُّ جوهرياً ودلالياً– وهي نماذجُ لم تتولد عن المرأة ذاتها أو عن ثقافتها ولا حتى عن أفعالها، ولكنها نماذجٌ مصنوعة أو مصطنعة من الرجلِ صانع التاريخ ومالك اللغة. فهي صيغةُ المفعول به موءودة/ معشوقة/ معبودة.. إلخ والفاعلُ هنا هو التصورُ الثقافي عن الجسد المؤنث. وهذا ما يجعل المؤنثَ بعيداً أو نائياً وأجنبياً، ويجري إقصاءُ هذا الجسد وإبعاده ليتحولَ من كائنٍ حي محسوسٍ فاعلٍ ومنفعلٍ إلى كائنٍ ذهني متخيّل. والبنتُ لا توأدُ لأنها (فعلت) شيئاً بل إن عمر الموءودة لا يسمح لها بأن (تفعل) أي شيء دال أو كاشف. مثلها المعبودة حيث الصنم المتمثل بمناة والعزى واللات ليست سوى كائنات خرساء لا تفعل شيئاً ولا تنطق بشيء. هذا بالضبط هو مرام الفضاء اللغوي من الجسد المؤنث: ألا يفعل وألاّ يتكلم "[21].

لقد تأرجح رأي الغذامي بين تأكيده على ما تتضمنه اللغة/الثقافة من أنساق فحولية مضمرة، وما يحمله شعر أدونيس منها، وبين تأكيده على كون الأنوثة نسقاً يقابل الفحولة، وكونه نسقاً أي أنه لا يختص بجنس معين، فهل من المنصف أن يضع الغذامي أدونيس في مصاف من وصفهم بالفحول مثال سقراط، وأفلاطون، داروين، شوبنهور، نيتشه، المعري، والعقاد، الذين أسهموا بصورة أو بأخرى في حرمانِ المرأةِ من حقوقها الإنسانية وحقوقها اللغوية، أو أصّلوا لذلك في كتاباتهم [22].

---

[16]عبد الله الغذامي. الجنوسة النسقية، أسئلة الثقافة والنظرية، ط1. المركز الثقافي العربي، 2017. ص148.

[17]ابن منظور. لسان العرب، المجلد الحادي عشر، ط3. 1994، ص518

[18]د.لطفية إبراهيم برهم. دراسات في نقد الشعر. اتحاد الكتاب العرب، سلسلة الدراسات (15)، 2014، ص30.

[19]عبد الله الغذامي. المرأة واللغة، ط3، المركز الثقافي العربي،2006، ص55.

[20]انظر: الغذامي، عبدالله، ثقافة الوهم (مقاربات حول المرأة والجسد واللغة)، ط1. المركز الثقافي العربي،1998 ص42.

[21]المرجع السابق نفسه، ص39.

[22]انظر: عبد الله الغذامي. المرأة واللغة. ص9–10

النسق الأنثوي في شعر أدونيس

كونُ أدونيس جعل من قضيةِ المرأةِ وتحررِها، وإعادة حضورها لمكانه ومكانته، شرطاً محورياً لتحرر الثقافة والمجتمع من السلطة الذكورية، فقد سعى في قصائدِه لاكتشافِ الجانب الأنثوي داخله، وقد عمل في مشروعِه الفكري على إسقاطِ النظام البطريركي، كونه النظام المسيطر على ثقافتنا ومجتمعاتنا، فعرّى هذا النظام، وما ينتجُ منه من اضطهادٍ للمرأة، وقمع لها، وتهميش لدورِها، وطمسٍ لحضورها التاريخي. وها هو ذا صوتها يعلو متمرداً في ديوانه (تاريخ يتمزق في جسد امرأة) معلناً بصوتها موت الأبوّة:

وأعلنْتُ مَوتَ الأُبَوّةِ[23]

لقد عملَ في هذا الديوانِ على تفكيكِ الموروثِ الذكوري، بحثاً عن العدالة الإلهيّة والاجتماعيّة، إنّها قصيدةٌ لقتلِ الأب، وقتلِ فكرةِ الرب القائمةِ على الإكراهِ، وإحياءِ الألوهةِ المبنيّة على الحرّية والحبّ، والاعترافِ بأنّ الأنوثةَ هي الطريقةُ لإحيائها، فها هو ذا يقول:

هل أقولُ لِلوني تغيَّرْ؟

ولماذا

ميَّز اللّهُ ما بينَ أبنائِه؟[24]

وفي ديوانِه (فضاء لغبار الطلع) يذكّرنا بأن الأنثى هي الأصلُ، داعيّاً لإعادة الأصل إلى مكانه ومكانته يقول أدونيس: "...هكذا كنتُ أتذكّرُ كيف كانت تمتزجُ الطبيعةُ والأرض– الأمّ والسماءُ نفسها بلغةٍ أمٍّ تتمرّدُ بها الأنوثة على ضلع آدم لكي تتساوى بآدم نفسِه، ولكي تدعو من جديدٍ نوحاً من أجل أن نعيدَ النظر في هندسة فُلكه، وفي حلّ طوفانه"[25]

وهناك كثيرٌ من الأمثلةِ التي لا تحصى وردت في معظمِ دواوينه تؤكدُ فكرة إعادةِ المرأة إلى موقعِها الفاعل، والمتأصل بالموجودات كلّها، داعيّاً إلى إعادةِ هذه الموجوداتِ إلى أصلها/أنوثتها ، فها هو ذا يحرّضُ أنوثةَ الأشياء والأمكنة والمحيطات.. يقول:

"قلت للمحيط : لست إلاّ ذكورةً طاووسيّةً. وها أنذا

أوقظُ فيكَ أنوثة المادّة"[26]"

نلاحظ أن كلمات أدونيس " أنثوية خالصة حتى مع خطابه المباشر أو غير المباشر مع المرأة"[27] يقول في موقع آخر:

"..لكن، ما لهذه القلعة– الأنثى تبدو ذكراً؟ هل

مؤنّث عندنا، نحن العربُ، غير موجودٍ إلاّ في المعجم؟

تذكّرتُ ابن عربيّ، وقلتُ بصوتٍ عالٍ، عبارةً له:

كلُّ مكانٍ لايؤنّث، لايعوّلُ عليه"[28]

---

[23]أدونيس. تاريخ يتمزق في جسد امرأة، ط1. دار الساقي، 2007 ص18.

[24]نفسه، ص46.

[25]، فضاء لغبار الطلع، ط1. دار الصدى، 2010ص59.

[26]أدونيس. ليس الماء وحده جواباً عن العطش، ط2. دار التكوين، 2010 ص84.

[27] أثير محسن الهاشمي. صورة المرأة بين السياب وأدونيس، ط1. عالم الكتب الحديث _إربد الأردن _ دار نيبور العراق ، 2011. ص97

[28]أدونيس، وراق يبيع كتب النجوم، ط1. دار الساقي، 2008 ص74.

ولا يستثني الموت من ضرورةِ التأنيثِ، فمعانيه التي حددتْها اللغةُ العربيةُ قاصرة عن إدراكِ ماهيته، كونها معاني لها صبغة ذكورية، والمعنى لا يكتمل بلا تأنيث

"كلاً، لا معنى للموت إلاّ إذا كان مؤنَّثاً.

عذراً، يا ذكورة اللّغة العربيّة"[29]

ولم يكتفِ بذلك بل دعا إلى تأنيثِ التاريخ، والأعراق، والانفتاحِ على الحضارات في أصلها الأنثوي، نلاحظ جلياً ذلك بقوله:

"كان إيقاع قدميه– عنيتُ التاريخ، يعلو هانئاً حول صخب فتياتٍ وفتيان يقتحمون محيطات الرغبة زهوٌ آخر أن تفتحَ الأنوثة الكردّية بيتها لأختها العربيّة، ولأختها السريانيّة ولأختها الصائبية المندائيّة.

زهوٌ آخر أن تتلاقى أطرافُ الأنوثةِ في العراق كما لو أنّها بيتٌ لإيلافِ التعدديّة العراقيّة،

ضمّي إليكِ، إذاً، أيتها الأنوثة جسدَ الفجر، وقولي له أن يرسمَ وجهك على ذهبِ الوقت.

مثلك أفكرُ في حياةٍ تؤاخي بين السماءِ والسرّة، وتجعلُ من الأرضِ سريراً للحبّ.

مثلك أقفُ على شرفةِ الكون حيث يضطربُ القمرُ تحت أهدابك العاشقةِ، مثلك، أرى كيف ينسكب الزمن في موسيقى الدمع الذي لا يزال حزناً على شقاء العالم،

وأرى كيف ترسمين للمستقبل شرفاتٍ تتعانق فيها أطراف الأرض. وسواءٌ أيتها الأنوثة الكردّية، فقدت حبيبك في كهوف الأمن الأحمر، أو في حقولِ حلبجة أو في قمم الجبال فأنت الوردةُ التي يتنشقها الشعراءُ والعشّاق، وأنت الجراحُ التي يتسلّحون بها لمحو آلات القتل.

وكنت رأيتُ في الجامعةِ قناديلَ ليست إلا وجوهَ فتياتٍ رأيتُ فيها ما يجمعُ تقاليدَ الماضي في حقائبَ تُقذفُ إلى الفراغ حيث لا مكان إلاّ للفراغ والريح ولذلك الهباء الذكوريّ: ضلع آدم."[30]

ويمكننا أن نرى الأنوثةَ في النصِّ الأدونيسي "وهي تحضرُ عبرَ عدةِ أشكالٍ، وتمثّل هذه الأشكالُ طبيعةَ العلاقةِ بين الذاتِ الأدونيسيّة وبين "الأنوثة" تارةً بوصفِها أنثى مادية متحققة أي "امرأة" وتارةً أخرى بوصفِها نمطاً رمزياً لكائناتٍ أخرى تقع على حقائقِها من خلال مقولة "الأنوثة" وتارة ثالثة بوصفِ "الأنوثة" نمطاً إبداعياً مضمراً في ذاتِ الشاعر."[31]

إنها جوهرُ الموجودات، وشرط لحضورِها الكلي، حتّى الآلهة، لا تكتملُ صورتُها إلا بتكوينِها الأنثوي والذكوري، يقول مؤكداً ذلك:

ادخل أدونيسُ في الرّمز،

لك دورتانِ طبيعيّتان – نباتيّة وكوكبيّة

ادخلْ إذاً في العقل والقلب.

واقرأ صفاته: إنه "الإلهُ ذو الأسماء الكثيرة" – أسماءُ ذكورٍ،

وأسماءُ إناث. يجمع في شخصه الأرضيّ – السّماويّ، الذّكورةَ

والأُنوثة. يتأنَّثُ فيما يتذكّر، ويتذكَّر فيما يتأنَّث .[32]

---

[29] ليس الماء وحده جواباً عن العطش ، ص111.

[3030] أدونيس. فضاء لغبار الطّلع، ص56.

[31] عبد الله الغذامي والممارسات النقدية والثقافية، ص19.

[32] أول الجسد آخر البحر، ط1. دار الساقي 2003 ص62

إنّه الإنسانُ / الإلهُ مختصرُ الكون، بتناقضاتِه واختلافاتِه وتكاوينه، بشحناته السلبية والإيجابية، بقدر ما يحمل من صفاتِ الذكورةِ يضيء أنوثة، وبقدر ما تتكشف أنوثته يفيضُ ذكورةً.

إن تعزيزَ فكرةِ الأنوثةِ في أشعارِ أدونيس كفيلةٌ بإسقاطِ تهمةِ الفحولةِ التي اتهمه الغذامي بها، وقد نجدُ في عدّةِ نصوصٍ تأكيدَ أدونيس تأصيل الأنوثة، لا سيما في اللغة، فإذا كانت الثقافةُ الذكوريةُ قد صبغتْ اللغةَ باللفظِ الفحولي إن المعنى يعود إلى جذره الأنثوي، فالأنوثةُ صورةُ الطبيعةِ في وجودِها الفطري، هي الأصلُ الذي تعودُ الأشياءُ إليه لتأخذَ معناها، أدونيس يحاول تحريرَ اللغةِ من هيمنةِ أحاديّةِ المعنى ، تلك الهيمنةُ التي فرضتْ الفحولةَ على اللغة، لتجعلَ من اللفظِ والمعنى تابعين للرؤيا الذكوريةِ التي همّشتْ المرأةَ، ولغتْ وجودَها ثقافيّاً وإنسانيّاً، يقول:

"ماذا يفعل إن كانت المرأةُ العاشقةُ محيطاً، وكانتِ اللّغةُ

بيتَ المحيط؟

ماذا يفعل إن كانت كلُّ كلمةٍ في معجم أيامّه، امرأة؟"[33]

المرأةُ هي حاملُ المعنى، والطريقُ للوصول إليه، و" تمثّل الأنثى المعنى واللفظَ في وجدانِ الذكر الأبويّ الذي يُلغيها، ودليلُ ذلك أنّ اللغةَ هي لفظٌ فحوليّ "بيت المحيط" تمثّل كلماتها ألفاظاً في معجمِه اليومي. إنّ تجرؤَ النسقِ الأنثويّ على إقحامِ نفسِه في ضميرِ الذكورة التي تربّت على أنّ الرجلَ عميقٌ والمرأةَ ضحلةٌ، والذكرَ عتيدٌ، وعنيد، وصاحب الغلبة، والجلبة، والقول، وهو من يلقّنُ الأنثى معناها، كونه صاحب معجمها الحياتي، يُثبت أنّ النسقَ الأنثوي الذي يشكُّ في حقيقة أنّ يكونَ المعنى أنثويّاً صرفاً يزيحُ ذكوريّةَ اللفظ، وأنثويّة المعنى، ويجعلهما وجهين لعملةٍ واحدةٍ هي الإنسانُ، أي يُحترم الذكرُ الرجلَ لا الذكوريّة العمياء التي لا تُدرك في المرأةِ سوى الأنثويّة"[34]

لقد دعا الغذامي إلى تفعيلِ النسق الأنثوي في مواجهة النسقِ الفحولي، مؤكداً أنّ "طريقَ المرأةِ إلى موقعٍ لغوي لن يكون إلا عبر المحاولةِ الواعية نحو تأسيس قيمةٍ إبداعية للأنوثةِ تضارعُ الفحولةَ وتنافسها، وتكون عبر كتابةٍ تحملُ سمات الأنوثة وتقدمُها في النص اللغوي لا على أنّها (استرجال)، وإنما بوصفِها قيمةً إبداعيةً تجعل (الأنوثة) مصطلحاً إبداعياً مثلما هو مصطلح (الفحولة)."[35]فالغذامي لم يكترث لفكرةِ أنّ اللغةَ لا بد من أن تكون في جوهرِها حاضنة للنسقين، من هنا كان ينبغي عليه تكريس فكرة أنسنةِ اللغة دون التأصيلِ لفكرةِ ارتباط النسق الفحولي بالذكورة الذي يغيّبُ الوجود الأنثوي وبلغيه.

يرى سمير الخليل أنّ "حماسةَ الغذامي في الهجومِ على (أدونيس) بالذاتِ وتكراره الأمر في أكثر من كتاب تكشفُ عن نسقٍ مضمر في مشروعه يجعلنا نذهبُ إلى كون الأمر شخصياً بينه وبين أدونيس"[36]

فقد ظهر جليّاً توجهَ أدونيس نحو تحريرِ اللغةِ من فحولتها، كونها السبيل لتحريرِ المرأة من عبوديتها، واستلابها. أدونيس الذي آمنَ بأن "الإنسانَ الحقيقي ليس ذكراً أكثر مما هو أنثى، إلا بالدرجة. وليس أنثى أكثر مما هو ذكر، إلاّ

---

[33] اهدأ هاملت تنشق جنون أوفيليا، ط1. دار الساقي، 2008 ص87

2محمد حسن مصطفى. النسق الثقافيّ الأنثويّ في شعر أدونيس (200-2010)، إشراف د. لطفية إبراهيم برهم، رسالة دكتوراه، جامعة تشرين 2020/2019 ص65

[35]عبد الله الغذامي. المرأة واللغة. ص55.

[36] مجموعة من المؤلفين. عبد الله الغذامي والممارسان النقدية والثقافية، ط1.المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص218.

بالدرجةِ كذلك"[37] مؤسساً على ذلك رأيه في جنوسية الشعرِ أو الفن، نافياً وجود خصوصية ذكورية محضة في الشعر والفن، وليست هناك خصوصية أنثوية محضة "فعبارةُ شعر المرأة، مثلاً، أو الشعر النسائي غير دقيقةٍ وغير صحيحية، إذا أريد بها الإشارة إلى النوع. وهذا هو الشأنُ في عبارةِ شعرِ الرجل أو الشعر الرجالي. هناك شعرٌ واحدٌ، والفرق بين ما تكتبه المرأةُ وما يكتبه الرجلُ فرق في الدرجةِ لا في النوعِ"[38]

فالكتابةُ الإبداعيةُ تكتسب قيمتَها بمدى اقترابِها من همومِ الإنسان وتطلعاته، وقلقِه، وهويته، ومصيره، فهي " رمزٌ أساسي لوجودنا الإنساني ورمزٌ أوّل لهويّتنا في ميدانِ الإبداع الحضاريّ."[39] فكونُ الكتابة الإبداعية تهتمُ بالإنسان وقضاياه ككلٍّ وجودي، وحضاري، وقيمي، لا بدّ من خروج الكاتب من جنسه لامتلاكِ أدواتِ العملِ في الجنسِ الإنساني ككلّ، إنّه خوضٌ في الكليّة وليس الجزء، وإن تعاملَ مع الجزء فهو لإضاءةِ الكل.

الخاتمة:

هناك تداخلٌ في شعر أدونيس بين اللغةِ والمرأة، أو بين فعلِ الكتابة، وفعلِ الجنسِ، للمرأةِ فعل الخلق كما للغةِ فعل الخلق الشعري والمعرفي.

المرأةُ في شعره تعيدُ ترتيبَ الأشياءِ وفقَ منطقِها الأنثوي، الموازي للطبيعةِ البكر، إنّها الكتابُ والكتابة، الرحمُ الأرضي الموازي للرحم السماوي.

لقد وجدَ أدونيس بإعادةِ المرأةِ إلى مكانِها ومكانتها السبيل لخلخلةِ المفاهيمِ الموروثة، والتحرر من النظامِ البطريركي المقنّع بالغطاءِ الديني، والقائمِ على أحاديّة التفكير، وقد سعى في مشروعهِ الفكري والشعري لتعزيزِ مكانةِ المرأة، داعياً الرجلَ للتصالحِ مع أنوثته، وخلخلة المفاهيم القائمة على التأسيسِ الميثولوجي لفكرةِ الفحولةِ، وبالمقابلِ حاول أدونيس إزالةَ الرمادِ عن صورةِ المرأةِ التي شُكّلتْ بمنطقٍ فحولي/ ذكوري، وإعادةَ هيكلةِ الصورةِ الاصليّة عبر الكتابة، كون الكتابة وسيلة لجعلِ الذات الأنثويّة متحققةً داخل النسقِ الفحولي/الذكوري، ها هو ذا أدونيس ينتجُ من خلال قصائدِه جسداً أنثوياً واعياً بنفسِه خارج الصورةِ النمطيةِ السائدةِ.

[37]أدونيس. المحيط الأسود، دار الساقي، ط1. 2005، ص497.

[38]نفسه، ص497

[39]أدونيس، سياسة الشعر: دراسات في الشعرية العربية المعاصرة، دار الآداب، ط2، 1996، ص180.

Reference

[1] إبراهيم محمود. الجنس في القرآن، ط2. رياض الريس، 1998

[14]Mahmoud, Ibrahim, 1998_ Sex in Quran, (Second Edition), Riyad Al-Rayyes

[2] ابن منظور. لسان العرب(15مجلد)، ط2. دار صادر، 1994

[2] Ibn Manzur, 1994_ Lisān al-ʿArab (15 Vol), (Second Edition), Sader for Publishing

[3] أثير محسن الهاشمي. صورة المرأة بين السياب وأدونيس، ط1. عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن، دار نيبور العراق ، 2011

[3] Al-Hashimi, Atheer Mohsen, 2011_ The Image of Women between Al-Siyab and Adonis, (First Edition), Modern World Books, Irbid, Jordan, DarNippur" –

[4] أدونيس:

سياسة الشعر(دراسات في الشعرية العربية المعاصرة)، ط2. دار الآداب، 1996.

[4] Adonis, 1996- The Politics of Poetry (Studies in Contemporary Arabic Poetics (Second Edition), Dar Al Adab for publishing.

أول الجسد آخر البحر، ط1. دار الساقي،2003.

2003 Beginnings of the Body. Ends of the Sea (First Edition), Al-Saqi Books.

المحيط الأسود، ط1. دار الساقي، 2005

2005 Black Ocean. (First Edition), Al-Saqi Books.

تاريخ يتمزق في جسد امرأة، ط1. دار الساقي، 2007

2007 A History Is Torn in The Body of a Woman. (First Edition), Al-Saqi Books.

اهدأ هاملت تنشق جنون أوفيليا، ط1. دار الساقي، 2008

2008 Calm down Hamlet, sniff Ophelia's madness. (First Edition), Al-Saqi Books.

وراق يبيع كتب النجوم، ط1. دار الساقي، 2008

2008 Printer of the Planets' Books. (First Edition), Al-Saqi Books.

ليس الماء وحده جواباً عن العطش، ط2. دار التكوين، 2010

2010 In Thirst's Quest, Water Alone Yields Not. (Second Edition), Al-Takween Books

فضاء لغبار الطلع، ط1. دار الصدى، كتاب دبي الثقافية، يصدر عن مجلة دبي الثقافية، الاصدار (40)، 2010

2010 A Pollen Space, (First Edition), Dar Al-Sada, Dubai Cultural Magazine, Issue (40).

[5] أسامة غانم. سرديات الجسد والإيروتيكا. دار الحوار، 2009

[5] Ghanem, Osama, 2019– Narratives of the Body and the Erotica. Dar Al–Hiwar.

[6] إسماعيل مهنانة. العرب ومسألة الاختلاف، مآزق الهوية والأصل والنسيان، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف/ منشورات ضفاف، 2014

[6] Mihnana, Ismail, 2014_The Arabs and the issue of difference, the dilemmas of identity, origin and oblivion, Dar Al–Aman, Ribat, Al–Ekhtilaf publishing, Difaf Publishing

[7] زليخة أبو ريشة. أنثى اللغة، أوراق في الخطاب والجنس، دار نينوى، 2009

[7] Abu Risha, Zulaikha, 2009 - The Language Female: Papers on Discourse and Gender, Ninawa Publishing.

[8]عبد الله الغذامي، ثقافة الوهم (مقاربات حول المرأة والجسد واللغة). ط1. المركز الثقافي العربي. 1998
تأنيث القصيدة والقارئ المختلف. ط1. المركز الثقافي العربي، 1999
المرأة واللغة. ط3. المركز الثقافي العربي، 2006
الجنوسة النسقية، أسئلة في الثقافة والنظرية، ط1. المركز الثقافي العربي، 2007

[8] Al-Ghathami, Abdullah,1998 - The Culture of Illusion (Approaches to women, the body, and language) (First Edition), The Arab Cultural Centre.
1999 -The Feminization of the Poem and the Different Reader, (First Edition), The Arab Cultural Centre.
2006 _ The Woman and Language, (Third Edition), The Arab Cultural Centre
2007_ Formative Gender, Questions in Culture and Theory, (First Edition), The Arab Cultural Centre.

[9] غنية، بو ضياف. كتابة الأنثى / أنوثة الكتابة (أحلام مستغانمي نموذجاً)، جامعة محمد خيضر / بسكرة.
[9] Bu Dhiyaf, Ghania- Female Writing/ The Femininity of Writing (AhlamMustaghanmi as an example), The University of Muhammad Khaidar/ Baskara.

[10] د.لطفية برهم. دراسات في نقد الشعر، اتحاد الكتاب العرب، سلسلة الدراسات (51)، 2014
[10] Barham, Lutfiyah, 2014- Studies in Poetry Criticism, The Arab Writers Union, The Studies' Series (51).

[11] ليندي عبد الرحمن عبيد. تمثيلات الأدب في الرواية النسوية العربية المعاصرة، ط1. فضاءات للنشر والتوزيع، 2007
[11] Obaid, Abdulrahman, Lindy, 2007- "Representations of Literature in Contemporary Arab Feminist Novels", (First Edition),]adaat for publishing & distributing

[12] مجموعة من المؤلفين. عبد الله الغذامي والممارسات النقدية والثقافية، ط1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003
[12]A group of authors, 2003_ Abdullah Al-Gathami, monetary and cultural practices. (First Edition), Arab Foundation for Studies and Publishing.

[13] محمد بكاري. أرخبيلات ما بعد الحداثة، رهانات الذات الإنسانية، من سطوة الانغلاق إلى إقرار الانعتاق، ط1. الرافدين، بيروت، 2017
[13] Bakari, Muhmmad, 2017- Postmodern Archipelagos. The bets of the human self: From the power of isolation to the endorsement of emancipation. (First Edition), Dar Al Rafidain, Beirut.

[14] محمد حسن مصطفى. النسق الأنثوي في شعر أدونيس (2000–2010)، إشراف: د. لطفية برهم، رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، 2020/2019
[14] Mustafa, Muhammad Hasan, 2019-2020 The female pattern in the poetry of Adonis) 2000-2010), supervisor: Dr.LutfiyyaBarham, PHD thesis, Tishreen University.

[15] محمد فكري الجزار. معجم الوَاد، النزعة الذكورية في المعجم العربي (في تحليل الخطاب المعجمي)، ط1. إيتراك، 2002
[15] Al-Jazzar, Mohamed Fikri , 2002-The Lexicon of infanticide, The masculine perspective in the Arabic lexicon(In the Analysis of Lexical Discourse), (First Edition), Etrac Publishing.

[16] نادية مباركية ، عفاف هوام. الكتابة النسوية من السلطة الذكورية إلى المتخيل الأنثوي رواية (قيد الفراشة) لشرين سامي أنموذجاً، رسالة ماجستير، إشراف: لزاهر فارس، الجزائر، جامعة العربي، 2017/2016

[16] Mubarakiya, Nadia- Hawam, 2016-2017 Feminist Writing: From Masculine Power to the Feminine Imagination, Butterfly Cuff by Sherine Sami as an example. MA thesis, Supervisor: Zaher Fares, Al-Geria. Al-Arabi University.

[17] هادي العلوي. فصول عن المرأة. ط1. دار الكنوز، 1996

[17] Alwai, Hadi, 1996- Chapters on Women, (First Edition), Dar Konoz.

[18] هويدا صالح. نقد الخطاب المفارق، السرد النسوي بين النظرية والتطبيق، ط1. رؤية للنشر والطباعة، 2014

[18] Saleh, Hwaida, 2014- Criticism of the Paradoxical Discourse: the feminist narrative between theory and practice, Dar Roueya.

[19] هيثم سرحان. خطاب الجنس: مقابلات في الأدب العربي القديم، ط . الدار البيضاء،2010

[19] Sarhan, Haitham, 2010- The Discourse of Gender: Approaches to Ancient Arabic Literature. (First Edition), Al-Dar Al-Baidaa'.